

التبيان في تفسير القرآن

(312) أحد هذين الوجهين باطل لامحالة، لان ما لا يصح ان يعلم فاسد لامحالة. امر ا [تعالی نبیه (صلی ا [علیه وآله) ان يقول لهؤلاء الكفار الذين تقدم وصفهم " هلموا ومعناه هاتوا. وهلم كلمة موضوعة للجماعة بني مع (ها) فصار بمنزلة الصوت نحو (صه) قال الاعشى: وكان دعا قومه دعوة * هلم إلى أمركم قد صرم (1) ومن قال: هلموا، فانه لم يبنه مع (ها) بل قدره على الانفصال. والاول أفصح، لانها لغة القرآن، وهي لغة اهل الحجاز. واهل نجد يقولون: هلم وهلما وهلموا وهلمي وهلميا وهلمن، قال سيبويه أصله (ها) ضم اليه (لم) فبني فقيلا: هلم، وهات فصل ولم يتصل بما يبنى معه، فلذلك لا بد ان يقال للجماعة: هاتوا. و (هلم) لفظ يتعدى تارة، واخرى لا يتعدى، فاذا كانت بمعنى (هاتوا) فانها تتعدى مثل قوله " هلم شهداءكم " واذا كانت بمعنى (تعالوا) نحو " هلم الينا " (2) فانها لا تتعدى ونظيره: عليك زيدا يتعدى إلى واحد، وعلي زيدا يتعدى إلى اثنين بمعنى أولني زيدا، ومثله من الفعل: رجع ورجعته، ولا يجوز في (هلم) الضم والكسر، كما يجوز في ورد: ورد. قال الزجاج: لانها لا تتصرف على طريقة: فعل يفعل، مع ما اتصلت بها من هاء. ومعنى الآية هاتوا شهداءكم الذين يشهدون بصحة ما تدعون من ان ا [حرم هذا الذي ذكرتموه. وقوله " فان شهدوا فلا تشهد معهم " فان قيل كيف دعاهم إلى الشهادة مع أنهم اذا شهدوا لم تقبل شهادتهم؟ ! قلنا عنه جوابان أحدهما - قال أبو علي: لانهم لم يشهدوا على الوجه دعوا ان يشهدوا بينة عادلة تقوم بها الحجة. الثاني - شهداء من غيرهم، ولن يجدوا ذلك، ولو وجدوه ماوجب _____ (1) ديوانه 34، ومجاز القرآن 1 / 208 وتفسير الطبري 12 / 150، واللسان والتاج (ربيع) (2) سورة الاحزاب آية 18